الذي تراهن عليه الصهيونية لأنه «الشرط اللازب» (Sine quanon) الذي بدون تحقيقه لا مجال للحديث عن المخططات الأخرى. وقد جاء في تصريح للدكتور غولدمـــان عام ١٩٨٠، وهو عضو طاقم التخطيط الفكري التابع للوكالة اليهودية ما يلي:

«إذا نضب ينبوع الهجرة فلن نستطيع الحفاظ على الدولة، حتى ولو عقدنا تحالفاً سلمياً مع كل جيراننا. ان المحيط العربي سيبتلعنا ولن يترك لنا أثراً».

وتدل المؤشرات على أن هذا الحصان الذي لا استمرار للصهيونية بغير وجوده هو حصان كسيح وعاجز عن حمل عبء المخطط الصهيوني الاستعماري المنوط به. وحتى يفهم الانسان مأزق الهجرة اليهودية على حقيقته يجب أن يتناوله من خلال الزوايا التالية:

١ ــ **نسبة عدد يهود اسرائيل إلى نسبة سكان الوطن العربي، أي نسبة ثلاثة ملايين إلى ١٦٠ مليوناً***: وهنا من السهل أن يستنتج الانسان أنه مهما بلغ من شأن الكيان الصهيوني فإن أمله معدوم في الاستمرار بطبيعته الحالية. وكما ذكر جون دايفز في كتابه «السلام المراوغ» فإن اسرائيل لكي تستمر يجب أن تتخلى عن طبيعتها الصهيونية، وفي هذا إلغاء لمسوِّغ وجودها.

٢ ــ **نسبة عدد يهود اسرائيل إلى يهود العالم**: ذلك أن فكرة قيام اسرائيل مرتبطة بمسألة استيعاب يهود العالم. واذا قبلنا الاحصاءات الصهيونية التي تقدر عدد اليهود في العالم بخمسة عشر مليوناً وجدنا أن اسرائيل، خلال ثلث قرن، استوعبت خمس هؤلاء فقط، وأن خط استيعابهم في تراجع مستمر. وإذا كان الكيان الصهيوني قد حقق قفزة في الهجرة خلال العقدين التاليين لقيام الدولة فإن نسبة الهجرة أخذت تنخفض ابتداء من السبعينات وبرزت مقابلها هجرة خارجة حتى أن الهجرتين تعادلتا في بعض السنوات، ومعنى ذلك أن اسرائيل، كمشروع بشري، آخذة بالتجمد لأنها تعتمد على النسبة الضعيفة للزيادة الطبيعية بين اليهود.

وإذا أخذنا عام ١٩٨٠ مقياساً للمشروع البشري الاسرائيلي نستطيع القول ان مشروع الهجرة اليهودية متجه إلى الافلاس. ويفيد تقرير نشرته جريـدة «دافار» في ١٩٨٠/١/٢٤ أن هجرة اليهود **انخفضت** حسب المعدلات التالية بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام ١٩٧٩:

ــ من الاتحاد السوفياتي بنسبة ٤٨ ٪.
ــ من جنوب أفريقيا بنسبة ٦٤ ٪.
ــ من الأرجنتين بنسبة ٢٦ ٪.
ــ من فرنسا بنسبة ١٦ ٪.
ــ من الولايات المتحدة بنسبة ٢٥ ٪.

وعلى الرغم من أن بعض الظروف السياسية في بلدان العالم قد تؤدي إلى موجات هجرة يهودية جديدة ولكن خط هذه الهجرة كما هو واضح غير متجه إلى اسرائيل. فمثلاً

(*) يفيد آخر احصاء نشره المكتب المركزي للاحصاء في اسرائيل (تشرين الأول ١٩٨١) أن عدد سكان اسرائيل بلغ حتى أول تشرين الأول (اكتوبر) ثلاثة ملايين وتسعمئة وثمانية وستين ألفـاً ٣,٩٦٨,٠٠٠ منهم ٣,٣١٥,٠٠٠ يهودي و ٦٥٣,٠٠٠ غير يهودي أي عربي.